IUGJEPS
Vol 29, No 1, 2021, pp 116 -141

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (28-10-2019)، تاريخ قبول النشر (18-02-2020)

المجمل والمبين في القرآن سورة (ق) أنموذجاً دراسة تطبيقية

اسم الباحث:

أ. منيرة بنت عامر الدعرمي

1 اسم الجامعة والبلد:

قسم الدراسات الإسلامية-كلية الآداب والإدارة - جامعة بيشة - المملكة العربية السعودية

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: Zxvb299@gmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.29.1/2021/6

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع المجمل والمبين في سورة (ق) ، وفيه تكشف الباحثة اللثام عن مصطلحي الدراسة (المجمل ، المبين) عبر سبر عميق لأقوال اللغويين والمفسرين فيهما ،حيث يكتسب كل من الاصطلاحين أهمية كبيرة في مجالين شرعيين هما : التفسير والفقه وأصوله.

وقد سعت الباحثة إلى بيان المجمل تطبيقيا من خلال استيعاب ما في سورة (ق) من مواطن الاجمال فكانت عشر مواضع.

وانصب عملها على بيان اجمالها من خلال بيان وجه الاجمال ثم تعقب كل موضع منها ببيان واستيعاب الأقوال المعتبرة فيه والتي جاءت لبيان اجمال المفردة أو الموضع القرآني، كما رصدت الباحثة القول الراجح عند أساطين التفسير مبينة وجه لرجيح المتخذ سبيلا لبيان مجمل ذلك اللفظ القرآني على هدي من تفسير القرآن بالقرآن مع اعمال دلالات السياق واللغة فيما يخدم الترجيح والتوفيق بين الأقوال.

كلمات مفتاحية: (المجمل ، المبين ، سورة (ق)، غريب القرآن ، الإعجاز البياني)

Outline and outlined in the Koran-Surat (qaf) a model-An Empirical Study

Abstract:

This research deals with the subject of the totality and described in Surat (s), in which the researcher reveals the terms of the study (totality, shown) through a deep sounding of the words of the linguists and interpreters therein.

Each of the two terms is of great importance in two legitimate areas: interpretation and jurisprudence and its origins.

The researcher sought to explain the totality by applying the absorption in the Surat (qaf) of the total of ten places.

Its work focused on the statement of its totality through the statement of the total and then track each of them with a statement and absorb the words considered in it, which came to indicate the totality of the individual or the Koranic position.

The researcher also spotted the most correct statement when the interpreters clarified the face of the likelihood of taking a way to indicate the overall Quranic word guided by the interpretation of the Koran in the Koran with the semantics of context and language in favor of weighting and reconciliation of words.

Keywords: (tafsir, almajmal, almubin, surah (qaf), strange Quran).

المقدمة:

الحمد لله الذي امتدح نفسه بتعليمنا القرآن وامتن على الانسان بأن علمه البيان وقرن هذه النعمة بإنزال القرآن وخلقه الانسان لقوله عز من قائل ﴿الرَّحْمَانُ(1)عَلَّمَ الْقُرْآنَ(2)خَلَقَ الإِنسَانَ(3)عَلَّمَهُ الْبَيَانَ(4)﴾ الرحمن: (١ – ٤)، كما امتدح سبحانه كتابه العزيز وأثنى عليه بالبيان لقوله جل شأنه : "تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ" الشعراء: (2)، فجعل بيان كتابه وظيفة نبيه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: أعدّ الله لَهُمْ عذابا شدِيدا فاتّقُوا الله يا أُولِي الْأَلْبابِ الّذِين آمنُوا قدْ أَنْزل الله إِلَيْكُمْ ذِكْرا (10) رسُولا يتْلُوا عليْكُمْ آياتِ الله مُبيّناتٍ لِيُخْرِج الّذِين آمنُوا وعمِلُوا الصّالِحاتِ مِن الظُّلُماتِ إِلى النُّورِ ومنْ يُؤْمِنْ بِالله ويعْملْ صالِحا يُدْخِلْهُ جنّاتٍ تجْرِي مِنْ تحْتِها الْأَنْهارُ خالِدِين فِيها أبدا قدْ أَحْسن الله لهُ رِزْقا " الطلاق: (١٠ – ١١).

فقام عليه الصلاة والسلام بمهمة التبليغ وبيان ما خفي أو أشكل من معانيه وفصل ما فيه من إجمال وتقييد لكي يفهمه المسلمون كما أراده رب العزة ، وذلك لقوله تعالى : بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ النحل: (٤٤).

أما بعد : فتبرز أهمية هذا الموضوع و اسباب اختياره بقول حجة الاسلام الغزالي حيث يقول: (يحتاج إلى البيان كل ما يتطرق إليه احتمال ، كالمجمل والمجاز والمنقول بتصرف الشرع ، والعام المحتمل للخصوص، والظاهر المحتمل للتأويل) كما أن الاشتغال ببيان المجمل في القرآن يكسب الباحث فيه ملكات علمية متنوعة ألخصها فيما يلي:

1– دراسة بيان المجمل في القرآن الكريم يكسب الباحث المهارة والملكة العلمية في تحليل النصوص , وإخراجها إذ إنه يتجاذب بين الكتاب والسنة والفقه والأصول والتدبر والاستنباط وغيرها .

2–دراسة بيان المجمل في القرآن الكريم تطبيقا تكسب الباحث المنهجية العلمية الصحيحة في التعامل مع المجمل و المبين كما أنها تبرز كثيرا من النتائج و الفوائد .

3– إزالة اللبس و دفع التوهم , في فهم نصوص الكتاب العزيز واستنباط معان جديدة

4– جدة الموضوع , حيث أن البحث فيه قليل جدا , ويحتاج إلى خدمة , فأردت الاسهام في هذا العلم النافع والاثر الجليل .

مشكلة البحث وحدوده: يعد الاجمال بحد ذاته مشكلة بالمعنى العلمي تستدعي البيان وفق المفهوم القرآني ، ويأتي ذلك دفعاً للوهم والاشكال وحصراً للنص على المراد منه فلا يبقى اجماله محلاً لضلال الافهام وخوض القائلين بلا دليل أو برهان.

أما حدود بحثي هذا فقد رأيت أن أتناوله في حدود سورة (ق) ولها من الصفات ما للسور المكية من صفات كجزالة الألفاظ وقصر الآيات والعناية بموضوعات التوحيد ، ومن حيث الكم فهي من سور متوسطة الطول إذ تبلغ آياتها الكريمة خمساً وأربعين آية.

أهداف البحث :

1– بيان النصوص المجملة من القرآن الكريم و إجلاء معانيها , وخاصة التي ظاهرها التعارض , حيث يحقق هذا الهدف إبراز وجه من وجوه الإعجاز البياني من حيث اقتصاد اللفظ وتعدد المعاني .

2– خدمة الدين , ومجال العلم , وخاصة الدراسات القرآنية , ومنح التفسير أفقاً جديداً من البيان ودفع أوهام التعارض المشكلة

3– خدمة الباحثين في توضيح النهج الأمثل عند التعرض للنصوص المجملة في القرآن الكريم , وتوضيح كيفية تبيينها .

الدراسات السابقة :

القسم الأول : ما يتعلق بدراسة المجمل و المبين كفن مستقل , فقد كتب في ذلك علماء الأصول قديما و حديثا , فأحيانا يفردونه ببحث مستقل , وهذا عند المتأخرين , أو يصنفونه ضمن مباحثهم في علم الأصول .

القسم الثاني : ما كتب في مجال علوم القرآن , باسم المجمل و المبين , وهو مصنف عندهم على منهجين :

1– تصنيفه ضمن كتب علوم القرآن , كالزركشي في البرهان , و السيوطي في الإتقان , و هم يكتفون بذكر الأسباب .

2- إفراده بمؤلف خاص وهذا عند المتأخرين , و في هذا وقفت على رسالتين أحدهما : المجمل و المبين في القرآن الكريم – رسالة ماجستير في أم القرى – لعمر يوسف حمزة , و ثانيهما : المجمل و المبيت في القرآن الكريم – ماجستير – لعبد الفتاح محمد خضر .

القسم الثالث : ما ألف في بيان المجمل من القرآن الكريم – دراسة تطبيقية – , ووقفت فقط على تفسير واحد اعتنى بهذا الجانب : هو أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن " للعلامة محمد الشنقيطي – رحمه الله – .

ثم مشروع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة : و الذي بدأ من أول القرآن الكريم و حتى سورة الكهف .

ثم واصلت الباحثات من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بالعمل بالمشروع .

منهج البحث : اتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي الاستقرائي الاستنباطي وملامح هذا العمل وخطواته أبينها على النحو التالي :

1- حصر الآيات التي فيها موضع الإجمال و ذكر المبين للمجمل سواء كان من القرآن أو السنة أو المأثور عن الصحابة و التابعين أو اللغة و صياغة ذلك في مسائل و ترتيبها على النسق العلمي و ذلك بذكر الآية مرتبة على ترتيب المصحف ثم تخصيص فقرة بعنوان : موضع الإجمال : أذكر فيها الموضع الإجمالي المعني تحريره , و فقرة أخرى أبين سبب فيها سبب الإجمال ثم أختم بفقرة ثالثة فيها بيان المجمل بنصوص القرآن , و السنة المشرفة , أو ما أثر عن الصحابة و التابعين أو اللغة مبينة الراجح , مستندة في كل ذلك على أراء الأئمة المعتبرين , مع التعليق على ما يحتاج منها إلى تعليق .

2-التركيز على مواطن الإجمال التي ذكرها صاحب أضواء البيان في مقدمة كتابه و هي ثمانية (عشرة) منحصرة في ثلاث نقاط على النحو التالي :

أ- الاشتراك اللفظي في ثلاثة : 1- الاسم 2- الفعل 3- الحرف .

ب- الإبهام في ستة : 1- اسم الجنس المجموع 2- اسم الجنس المفرد 3- اسم الجمع 4- صلة الموصول 5- معنى الحرف 6- اللفظ الذي يطلق على المذكر و المؤنث .

ج- الإجمال بسبب احتمال في مفسر الضمير .

وقد وثقت الآيات والاحاديث والنقول عامة وفق قواعد البحث العلمي المعمول بها .

خطة البحث : اشتملت خطة البحث على مقدمة , ومبحثين , و خاتمة , و قائمة بالمصادر والمراجع .

المقدمة و تحتوي على الآتي : أهمية الموضوع و أسباب اختياره ,ومشكلة البحث وحدوده ، وأهداف البحث , و الدراسات السابقة , و منهج البحث المتبع وخطته.

المبحث الأول : المجمل والمبين عند اللغويين والمفسرين.

المطلب الأول : تعريف المجمل عند اللغويين والمفسرين .

المطلب الثاني : تعريف المبين عند اللغويين والمفسرين .

المبحث الثاني : الدراسة التطبيقية على سورة ق.

وقد قسمته إلى عشرة مسائل ، أفردت كل آية ورد فيها مجمل يحتاج إلى بيان بمسألة عنونتها بالآية التي ورد بها اللفظ المجمل.

الخاتمة : و فيها أبرز النتائج والتوصيات .

والله تعالى أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يجعله من العلم النافع وأن يعم بنفعه كاتبته وقارئيه ، وأن يرزقنا السداد في القول والعمل ويجعل عملنا في القرلآآن حجة لنا لا حجة علينا ، وهو وحده المستعان وعليه التكلان.

المبحث الأول : المجمل والمبين عند اللغويين والمفسرين .

المطلب الأول : تعريف المجمل عند اللغويين والمفسرين.

أولاً: المجمل لغة : من الإجمال بمعنى الجمع , يقول أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ إِجْمَالًا جَمَعْتُهُ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ [1] .

وقد ذكر ابن فارس لمادة " أجمل معنين ":

الأول : تجمع و عظم الخلق ،وإليه يؤول معنيان للمجمل :

أولهما : المجموع يقال : أجملت الشيْ , جمعه عن تفرقه , و أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة , وإذا جمعت آحاده و كملت أفراده ، قال تعالى : " و قال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة " [2] ويجوز أن يكون (الجمل) من هذا لعظم خلقه .

ثانيهما : المتحصل ، قال ابن فارس : وأجملت الشيْ إذا حصلته [3].

الثاني : الحسن و الجمال وهو ضد القبح ، يقال : جُمل الرجل(بالضم و الكسر) جمالا فهو جميل , و امرأة جميلة , و تجمل تجملا بمعنى تزين و تحسن , اذا اجتلب البهاء.

قال ابن قتيبة : أصله من الجميل : وهو ودك الشحم المذاب يراد أن ماء السمن يجري في وجهه .[4]

قال صاحب اللسان : وجَمَلَ الشيءَ: جَمَعَه. والجَمِيل: الشَّحم يُذَاب ثُمَّ يُجْمَل أَي يُجْمَع، وَقِيلَ: الجَمِيل الشَّحْمُ يُذَابُ فكُلما قَطَر وُكِّفَ عَلَى الخُبْزِ ثُمَّ أُعِيد؛ وَقَدْ جَمَلَه يَجْمُلُه جَمْلًا وأَجْمَلَهُ. أَذابه وَاسْتَخْرَجَ دُهْنه؛ وجَمَلَ أَفصح مِنْ أَجْمَلَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حُرِّمت عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوها وَبَاعُوهَا وأَكلوا أَثمانها [5]

وَفِي الْحَدِيثِ: يأْتونا بالسِّقَاء يَجْمُلُون فِيهِ الوَدَك.[6]

قَالَ ابْنُ الأَثير: هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، وَعِنْدَ الأَكثر يَجْعَلُونَ فِيهِ الْوَدَكَ.

والجُمْلَة: وَاحِدَةُ الجُمَل. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ الشَّيْءِ. وأَجْمَلَ الشيءَ: جَمَعه عَنْ تَفْرِقَةٍ؛ وأَجْمَلَ لَهُ الْحِسَابَ كَذَلِكَ.[7]

والمجمل لغة: يستعمل في شيئين: يقال: «أجملت الحساب» : إذا جمعت الحساب المتفرق، وعلى هذا يجوز إطلاق اسم المجمل على العام، لأنه يتناول جملة من المسميات، والمجمل: المحصل ، ويستعمل في الإبهام والإخفاء، يقال: «فلان أجمل الأمر علىّ» : أي أبهم [8].

أما حقيقة المجمل فهو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة [9]

فالمجمل من الألفاظ هو ما دل دلالة غير حاصرة ولا معينة ويستعمل في الإبهام والإيجاز ويعرف بالاستعمال والسياق والنظر الصحيح.

ثانياً : تعريف المجمل اصطلاحا :

قال الشوكاني : هُوَ مَا دَلَّ دَلَالَةً لَا يَتَعَيَّنُ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا بِمُعَيَّنٍ، سَوَاءٌ كان عدم التعيين بِوَضْعِ اللُّغَةِ، أَوْ بِعُرْفِ الشَّرْعِ، أَوْ بِالِاسْتِعْمَالِ.[1]

([1]) ابن منظور ، لسان العرب (ج11/ 128)

([2]) سورة الفرقان : آية :32 .

([3]) ابن فارس ، مجمل اللغة (ج 198/1)

([4]) ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة (1ج/ 481) الرازي ,مجمل اللغة (ج1/ 198) الحموي ،المصباح المنير (110/1) , مختار الصحاح (61) ,الفيروزآبادي، القاموس المحيط (979) , الزمخشري ،اساس البلاغة و المفردات (ج149/1) .

([5]) اخرجه البخاري في صحيحه (170/4) كتاب أحاديث الأنبياء , باب ما ذكر عن بني اسرائيل , برقم 3460، وينظر : ابن منظور : لسان العرب ، فصل الجيم (مادة جمل) ، (127/11)

([6]) أخرجه مسلم في صحيحه (278/1) كتاب الحيض , باب طهارة جلود الميتة بالدباغ , برقم 106 (366)

([7]) الحموي ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ج1/ 110)

([8]) عبد المنعم ،معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية (ج220/3)

(9) المناوي ،التوقيف على مهمات التعاريف (ج129/1)

قال السيوطي : الْمُجْمَلُ مالم تَتَّضِحْ دَلَالَتُهُ وَهُوَ وَاقِعٌ فِي الْقُرْآنِ .[2] وزاد ابن عقيلة[3] قوله : المجمل هو :ما ازدحمت فيه المعاني ولم يعلم المراد منه إلا باستفسار وتأمل [4] .

قال البلقيني[5] : و مرادنا بالمجمل : ما وقع مجملا في الكتاب ثم بينته السنة [6]

قال ابن الحصّار [7]: من الناس من جعل المجمل والمحتمل بإزاء شيء واحد.

والصواب أن المجمل المبهم الذي لا يُفهم المراد منه.

والمحتمل اللفظ الواقع باللفظ الأول على معنيين مفهومين فصاعداً، سواء كان حقيقة في كلها أو في بعضها.

فالفرق بينهما أن المجمل يدل على أمور معروفة، واللفظ مشترك متردد بينها[8]

ويعرف ابن قاسم المجمل بأنه : ما لم تتضح دلالته فإنه متشابه نحو {وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ}.[9] وهو بذلك يوافق السيوطي في عدم تعيين دلالة اللفظ ويمتاز بكونه عد الإجمال شكلاً من أشكال التشابه ، لأن الإجمال سبب فيه.

وخلاصة القول أن المجمل هو اللفظ أو الفعل الذي تردد بين معلومين أو أكثر من غير مرجح لواحد منهما أو منها على غيره ،ولم تعين دلالته أو تتضح ، وبذلك يخرج ما له محمل واحد كالنص، ويخرج أيضاً الظاهر والحقيقة التي لها مجاز ،وبهذا يشمل المجمل القول والفعل والمشترك والمتواطئ[10].[11] وإذا كان أحد المعنيين أظهر، وجب الحمل عليه، إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو الخفي [12].

والمجمل بحسب ما تقدم يفتح باب التأويل والسعة في المعنى والتدبر للنص القرآني ، حتى عده بعضهم أحد خصائص القرآن المنبئة عن إعجازه [13]

المطلب الثاني : تعريف المبين عند اللغويين والمفسرين .

أولاً: تعريف المبين عند اللغويين:

البيان :هو الوضوح و الظهور , قال صاحب اللسان : والبيان : ما بين الشيْ من الدلالة و غيرها , و بان الشيْ بيانا : اتضح , فهو مبين , والجمع أَبْيِناء , مثل : هين وأهيناء , و كذلك أبان الشي فهو بين , , أبنت أنا أي أوضحته , و استبان الشيء: ظهر واستبنته.

([1]) الشوكاني ،إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول (ج2/ 13)

([2]) السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن (ج3/ 59)

([3]) محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود المكي، جمال الدين، أبو عبد الله، المعروف بعقيلة، والملقب بالظاهر، مؤرخ، محدث، مشارك في بعض العلوم. ولد بمكة، وأخذ عن علمائها، ورحل إلى الشام والروم والعراق. ودرس بالمدرسة الجقمقية بدمشق. وتوفي بمكة، معجم المفسرين : عادل نويهض (ج487/2)

([4]) عقيلة ،الزيادة والاحسان في علوم القرآن (ج139/5)

([5]) عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري، أبو الفضل جلال الدين: من علماء الحديث بمصر. انتهت إليه رياسة الفتوى بعد وفاة أبيه. وولي القضاء بالديار المصرية مرارا، إلى أن مات وهو متول. الأعلام ، الزركلي (ج320/3)

([6]) البلقيني، مواقع العلوم (484)

([7])هو أبو عمر أحمد بن مضاء، كان نحويًّا ذكيًّا، حسن القياس، جيد التلقين، وكانت له أوضاع في النحو زل في كثير منها، وذلك أنه كان قليل الدراسة لكتب النحويين، تاركًا لمطالعتها، وكان يعول على قياسه وتعليله. طبقات النحويين والبلاغيين ، الزبيدي (ج305/1)

([8]) السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن (ج169/1)

([9]) حاشية مقدمة تفسير ابن قاسم (70/1)

([10]) التواطؤ هو أن يوجد لفظ يطلق على جنس، وهذا الجنس تتنوع مفرداته تنوعاً غير بعيد عن الأصل. شرح الرسالة التدمرية ، ناصر العقل (ج10/18)

([11]) ينظر:عمر، المجمل والمبين في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير(17)

([12]) مقدمة تفسير ابن قاسم (ج119/1)

([13]) ينظر:السيوطي ، معترك الأقران في اعجاز القرآن (ج166/1-169)

وفي الكليات أن البيان: في الأصل مصدر (بان الشيء) بمعنى تبين وظهر ، أو اسم من (بَين) كالسلام والكلام، ثم نقله العرف إلى ما يتبين به من الدلالة وغيرها، ونقله الاصطلاح إلى الفصاحة وإلى ملكة أو أصول يعرف بها إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة [1].

وَقَالُوا: بانَ الشيءُ واسْتَبانَ وتَبيَّن وأَبانَ وبَيَّنَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: آياتٍ مُبَيِّناتٍ* [2]

و منه قَوْلُهُ تَعَالَى: حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ* [3] أَي وَالْكِتَابِ البَيِّن ,

و قيل : معنى المبين الذي أبان طرق الهدى من طرق الضلالة , و أبان كل ما تحتاج إليه الأمة لقوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ چ النحل: (٨٩) .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: " وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ " [4] أَي بُيِّن لَكَ فِيهِ كلُّ ما تحتاج إليه أَنت وأُمتُك مِنْ أَمر الدِّين، وَهَذَا مِنَ اللَّفْظِ العامِّ الَّذِي أُرِيد بِهِ الخاصُّ، والبَيانُ: الْفَصَاحَةُ واللَّسَن، وكلامٌ بيِّن فَصيح. والبَيان: الإفصاح مَعَ ذَكَاءٍ. والبَيِّن مِنَ الرِّجَالِ: الْفَصِيحُ.[5]

قال الراغب الاصفهاني : و البيان الكشف عن الشيء و هو أعم من النطق ..... , و سمي الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره نحو قوله تعالى :

" هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ " [6] , وسمي ما يشرح به المجمل و المبهم من الكلام بيانا نحو قوله تعالى : " ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ [7] ، ويقال بَيَّنته وأبنْته: إذا جعلت له بياناً تكشفه، نحو قوله تعالى (لتبين للناس ما نزل إليهم)[8][9].

وفرَّق أبو البقاء الكفوي[10] بين البيان والتبيان بقوله : (والبيان ما يتعلق باللفظ ، والتبيان ما يتعلق بالمعنى)[11]

ثانياً : تعريف المبين اصطلاحا:

يعرف السيوطي المبين بقوله : هو الواضح بنفسه أو بغيره [12]

والمبيّن هو: ما يفرّق بين الشيء وما يشاكله, فهو دلالة على المعنى المراد على سبيل البَسْطِ والتفصيل.[13].

و قيل : المبين هو الدال على المراد بخطاب لا يستقل بنفسه في الدلالة عليه , و قد جاء البيان في القرآن الكريم على عدة وجوه تعبد الله بها عباده بينها الإمام الشافعي رحمه الله فقال : جماع ما أبان الله لخلقه في كتابه مما تعبدهم به لما مضى في حكمه جلى ثناؤه من وجوه :

([1]) الكفوي ،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ج230/1)

([2]) سورة النور : 34

([3]) سورة الزخرف : 1-2

([4]) سورة النمل 89

([5]) ابن منظور، لسان العرب (ج13/ 68-67) ,المناوي ، تاج العروس (ج34/ 298 -299)

([6]) سورة آل عمران : آية 138.

([7]) سورة القيامة : آية 19 .

([8]) سورة النحل : آية 44

([9]) الأصفهاني ،المفردات (157-158) وينظر : الكفوي ،الكليات (230/1)

([10]) ايوب بن موسى الحسيني، الكوفي، الحنفي (ابو البقاء) ، ولد في كفا بالقرم، وتوفي وهو قاض بالقدس. من آثاره: الكليات. معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة (ج31/3)

([11]) الكفوي ،الكليات (231/1)

([12]) السيوطي ،معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ج40/1)

([13]) اسماعيل ، دراسات في علوم القرآن (ص: 236)

فمنها ما أبانه لخلقه نصا مثل حمل فرائضه في أن عليهم صلاة وزكاة و وصوما و أنه حرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن و نص الزنا و الخمر و أكل الميتة و الدم ولحم الخنزير , و بين لهم كيف فرض الوضوء , و غير ذلك مما بين نصا [1].

و منه ما أحكم فرضه في كتابه و بين كيف هو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم , مثل عدد الصلاة , و الزكاة و وقتها و غير ذلك من فرائضه التي أنزل في كتابه

و منه ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس لله فيه نص حكم , و قد فرض الله في كتابه طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم و الانتهاء الى حكمه , فمن قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبفرض الله عز وجل قبل .

ومنه ما فرض الله على خلقه الاجتهاد في طلبه و ابتلى طاعتهم كما ابتلى طاعتهم في غيره مما فرض عليهم , فإنه يقول تبارك وتعالى : " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ " [2] ,

و قوله تعالى :" وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " . [3] [4]

هذا وقد عَدَّ الفيروزآبادي لفظة المبين من أسماء القرآن الكريم لقوله تعالى (قرآن مبين) [5] [6] ، وكذا فعل السيوطي فعدَّ المبين من أسماء القرآن لقوله سبحانه : (حم والكتاب المبين)[7][8].

وذكر أبو البقاء للبيان أنواعاً منها : بيان الضرورة وبيان التقرير، وبيان التبديل ، وبيان التغيير وبيان التفسير وفيه يقول : (وأما بيان التفسير : فهو بيان ما فيه خفاء من المشترك أو المشكل أو المجمل أو الخفي)[9]

وخالفه بعض المتأخرين بعدم لزوم وجود المشكل حتى يصير بياناً لأن النصوص الشرعية التي أوردت الأحكام ابتداء تسمى بيانا قال تعالى: (هذا بيان للناس) وأراد به القرآن، فلا يشترط فيه أن يكون بيانا لمشكل[10].

المجمل في سورة (ق) وبيانه.

المسألة الأولى : قال تعالى : ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ [11]

موضع الاجمال : قوله تعالى : " ٱلۡمَجِيدِ " والمجيد صفة المقسم به وهو القرآن.

وجه الاجمال : أنَّ جواب القسم في الآية محذوف

بيان الاجمال : جواب القسم محذوف وفيه ستة أقوال :

أحدهما : هو أن محمداً رسول الله -ﷺ- بدليل قوله تعالى : ﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ [12]

الثاني : أنكم مبعوثون بدليل قوله : ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ﴾.[13]

([1]) ينظر : الشافعي ، الرسالة ، ص 20

([2]) سورة محمد : آية 31 .

([3]) سور ة آل عمران : آية 154 .

([4]) الشافعي ، الرسالة ، ص 20

([5]) سورة الحجر : آية 1

([6]) الفيروزآبادي ، بصائر ذوي التمييز (ج93/1)

([7]) سورة الزخرف : آية 2

([8]) السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن (ج178/1)

([9]) الكفوي ، الكليات (ج230/1)

([10])النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح ،(ص 201)

([11]) سورة ق : الآية : 1

(12) سورة ق : الآية :2

([13]) الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (ج7 / 422) .

الثالث : أنه مضمر تقديره ليبعثن بعد الموت قاله الفراء وابن قتيبة ويدل عليه قول الكفار " هذا شيء عجيب "

و الرابع : أنه قوله ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ فيكون المعنى قاف والقرآن المجيد لقد علمنا فحذفت اللام لأن ما قبلها عوض منها كقوله " والشمس وضحاها " " قد أفلح " أي لقد أفلح أجاز هذا القول الزجاج[1]

والخامس : أنه قوله" ما يلفظ من قول " حكي عن الأخفش

والسادس : أنه في سورة أخرى حكاه أبو سليمان الدمشقي[2] ولم يبين في أي سورة [3]

وجاء في تفسير ابن عادل :(أما حذف المقسم عليه فلأن الترك في بعض المواضع يفهم منه ظهور لا يفهم من الذكر، لأن من ذكر الملك العظيم في مجلس، وأثنى عليه يكون قد عظمه، فإذا قال له غيره: هو لا يذكر في هذا المجلس يكون بالإرشاد إلى ترك الذكر دالا على عظمة فوق ما استفيد بذكره فالله (تعالى) ذكر المقسم عليه لبيان هو أظهر من أن يذكر)([4])، وهذا ما يسمى ببلاغة الحذف في القرآن [5].

قال الشنقيطي رحمه الله في تفسيره : وأقسم على اثنين من الثلاثة المذكورة وحذف المقسم عليه الذي هو الاثنان المذكوران ، وهي كون الرسول مرسلاً ، والبعث حقاً، وأشار إلى ذلك إشارة واضحة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ، بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ، أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾ [6] فاتضح بذلك أن المعنى ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ ، إن المنذر الكائن منكم الذي عجبتم من مجيئه لكم منذراً رسول منذر لكم من الله حقاً ، وإن البعث الذي أنكرتموه واستبعدتموه غاية الإنكار ، والاستبعاد ، في قوله تعالى عنكم ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾ [7] أي ذلك الرجع الذي هو البعث .

رجع بعيد في زعمكم واقع لا محالة وإنه حق لا شك فيه ، كما أشار له في قوله تعالى : ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾ [8] إذ المعنى أن ما أكلته الأرض ، من لحومهم ، ومزقته من أجسامهم ، وعظامهم ، يعلمه جل وعلا، لا يخفى عليه منه شيء. [9]

وأجد نفسي مرتاحة لما ذهب إليه الشنقيطي كون المرحلة المكية كانت تتصدى لتكذيب نبوة محمد –ﷺ– وإنكار البعث، هذا زيادة على كون الاشارة إلى النبي قد جاءت عقب القسم مباشرة مما يرجح كونه جواباً للقسم ، ثم يأتي الحديث عن البعث عقيبه.

المسألة الثانية : قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [10]

([1]) ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير (ج8/ 5)

([2]) محمد بن عبد الله بن سليمان أبو سليمان السعدي و هو المفسر صنف كتبا في التفسير منها كتاب مجتبى التفسير جمع فيه الصغير والكبير والقليل والكثير مما أمكنه وكتاب الجامع الصغير في مختصر التفسير وكتاب المهذب في التفسير , وكان شافعيا أشعريا كثير الاتباع للسنة حسن التكلم في التفسير . السيوطي ،طبقات المفسرين (ص103 , 104)

([3])ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير (ج8/ 506)

(4) ابن عادل ، تفسير اللباب في علوم الكتاب (ج9/18)

([5]) بلاغة الحذف : إسقاط كلمة للاجتراء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام ، ومن شواهده في القرآن : {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} {لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى} {بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ} {طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ} ،ومنه حذف الأجوبة وهو أبلغ من الذكر. وما جاء منه في القرآن كثير كقوله جل ثناؤه: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى} كأنه قيل: لكان هذا القرآن. ومنه: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} كأنه قيل: حصلوا على النعيم المقيم الذي لا يشوبه التنغيص والتكدير.
وإنما صار الحذف في مثل هذا أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان. الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق ، عائشة عبدالرحمن (105)

(6) سورة ق : الآية : 1: 3 .

([7]) سورة ق : الآية : 3 .

([8]) سورة ق : الآية : 4 .

([9]) الشنقيطي ،أضواء البيان (ج6 / 328 , 329)

([10]) سورة ق : الآية : 2 .

موضع الاجمال : قوله تعالى : ﴿هَٰذَا﴾

وجه الاجمال : التعدد والاحتمال في مرجع الإشارة .

التوجيه و البيان : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما كذبك يا محمد مشركو قومك أن لا يكونوا عالمين بأنك صادق محق ولكنهم كذبوك تعجبا من أن جاءهم منذر ينذرهم عقاب الله منهم يعني بشرا منهم من بني آدم ولم يأتهم ملك برسالة من عند الله . [1]

واسم الإشارة في قوله تعالى : ﴿فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ فيه ثلاثة أوجه:

أحدها : أنهم عجبوا أن دعوا إلى إله واحد ، قاله قتادة .

الثاني : عجبوا أن جاءهم منذر منهم , من قبل الله تعالى .

الثالث : أنهم عجبوا من إنذارهم بالبعث والنشور .[2]

قال الشوكاني في تفسيره :

﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ ﴾ بل للإضراب عن الجواب على اختلاف الأقوال وأن في موضع نصب على تقدير لأن جاءهم والمعنى بل عجب الكفار لأن جاءهم منذر منهم وهو محمد -ﷺ- ولم يكتفوا بمجرد الشك والرد بل جعلوا ذلك من الأمور العجيبة وقيل هو إضراب عن وصف القرآن بكونه مجيدا، ثم فسر ما حكاه عنهم من كونهم عجبوا بقوله ﴿فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ وفيه زيادة تصريح وإيضاح قال قتادة عجبهم أن دعوا إلى إله واحد وقيل تعجبهم من البعث فيكون لفظ هذا إشارة إلى مبهم يفسره ما بعده من قوله ﴿أَءِذَا مِتۡنَا﴾ الخ والأول أولى . [3]

وأجد نفسي مطمئنة لفهم الطبري بقوله في بيان المتعجب منه (أي مجيء رجل منا من بني آدم برسالة الله لينا، ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مَلَكٞ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾)[4] أي كونه عليه السلام بشراً وليس ملكاً، وصدر الآية يرجح هذا ، كما أن اسم الاشارة يعود على أقرب مذكور ما أمكن الفهم على ذلك وما لم يصرفنا عنه صارف .

المسألة الثالثة : قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ﴾ [5]

موضع الإجمال : ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ﴾.

وجه الاجمال : التردد الحاصل من الإبهام .

التوجيه و البيان : تقدير الآية : كذبت قبل هؤلاء المشركين الذين كذبوا محمدا -ﷺ- من قومه قوم نوح وأصحاب الرس , في الرس وجهان :

أحدهما : أنه كل حفرة في الأرض من بئر وقبر .

الثاني : أنها البئر التي لم تطو بحجر ولا غيره . [6]

الرَسُّ: البئر المطويَّة بالحجارة. والرس: اسم بئر كانت لبقية من ثمود.

والرس: اسم واد

الرّسُّ : البئر القديمة أَو المَعْدِنُ والجمع رِساس . [1]

([1]) الطبري ، جامع البيان (ج26 / 147) .

([2]) الماوردي ، النكت والعيون تفسير (ج5 / 340)

([3]) الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (ج5/ 71) .

(4) الطبري ، جامع البيان للطبري (ج402/21)

([5]) سورة ق : الآية :12 .

([6]) الماوردي ، النكت والعيون تفسير (ج5/ 344) .

ورسست رسا، أي حفرت بئراً. ورُسَّ الميّتُ، أي قُبِرَ. والرَسُّ: الإصلاحُ بين الناس، والإفسادُ أيضاً. [2]

واختلف أهل التأويل في أصحاب الرس إلى عدة أقوال :

القول الأول : أن أصحاب الرس من ثمود ، عن ابن جريج قال ابن عباس و أصحاب الرس قرية من ثمود .[3]

القول الثاني : أنها قرية من اليمامة يقال لها الفلج قال بذلك قتادة حيث قال الرس قرية من اليمامة يقال لها الفلج .

وفي رواية أخرى قال بن جريج قال عكرمة أصحاب الرس بفلج هم أصحاب يس القول الثالث : أنهم قوم رسوا نبيهم في بئر قال بذلك عكرمة قال كان الرس بئرا رسوا فيها نبيهم .

القول الرابع : أنها بئر كانت تسمى الرس ذكر من قال ذلك عن ابن عباس وأصحاب الرس قال هي بئر كانت تسمى الرس ،وفي رواية اخرى عن مجاهد في قوله وأصحاب الرس قال الرس بئر كان عليها قوم .[4]

القول الخامس : الرَّس : بير بأنطاكية الشام ، قتل فيها صاحب ياسين، قال بذلك : كعب ومقاتل والسدي . [5]

قال الطبري : والصواب من القول في ذلك قول من قال هم قوم كانوا على بئر وذلك أن الرس في كلام العرب كل محفور مثل البئر والقبر ونحو ذلك

ولا أعلم قوما كانت لهم قصة بسبب حفرة ذكرهم الله في كتابه إلا أصحاب الأخدود فإن يكونوا هم المعنيين بقوله وأصحاب الرس فإنا سنذكر خبرهم إن شاء الله إذا انتهينا إلى سورة البروج وإن يكونوا غيرهم فلا نعرف لهم خبرا إلا ما جاء من جملة الخبر عنهم أنهم قوم رسوا نبيهم في حفرة [6]

وقد ضعف ابن عطية هذا القول (وهذا ضعيف لأن أصحاب الأخدود لم يكذبوا نبيا إنما هو ملك احرق قوما)[7] ،وملخص هذه الأقوال أنهم قوم أهلكهم الله بتكذيب من أرسل إليهم [8]

المسألة الرابعة : قوله تعالى : ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ١٦﴾ [9]

موضع الاجمال : ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ١٦﴾.

وجه الاجمال : عائد الضمير نحن

التوجيه و البيان : تقدير الآية : ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما تحدث به نفسه فلا يخفى علينا سرائره وضمائر قلبه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد [10]

وفي حبل الوريد ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه حبل معلق به القلب , قاله الحسن والأصم وهو الوتين .

الثاني : أنه عرق في الحلق , قاله أبو عبيدة .

([1]) ابن منظور ، لسان العرب (ج6/ 98)

([2]) الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج3/ 934) .

([3]) الطبري ، جامع البيان ، (ج269/19)

([4]) الطبري ، جامع البيان (ج19 / 13, 14) , وابن عطية ،المحرر الوجيز (ج4/ 210) , والسمعاني في تفسيره (ج5 / 237) , والرازي ،التفسير الكبير (ج28 / 138) , والنسفي ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل تفسير (ج4 / 63)

([5]) ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج4/ 210) .

([6]) الطبري ، جامع البيان (ج 19 / 14)

(7) ابن عطية ، المحرر الوجير في تفسير الكتاب العزيز (ج141/5)

([8]) أبو حيان ، تفسير البحر المحيط (ج 6 / 458) , والآلوسي، روح المعاني (ج19 / 20) .

([9]) سورة ق : الآية : 16 .

([10]) الطبري ، جامع البيان (ج26/ 157) .

الثالث : ما قاله ابن عباس ,عرق العنق ويسمى حبل العاتق[1] , يقول الماوردي : وهما وريدان عن يمين وشمال , وسمي وريداً , لأنه العرق الذي ينصب إليه ما يرد من الرأس . [2]

وقد اختلف أهل العربية في معنى قوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد

فقال بعضهم معناه نحن أملك به وأقرب إليه في المقدرة عليه .

وقال آخرون بل معنى ذلك ونحن أقرب إليه من حبل الوريد بالعلم بما توسوس به نفسه . [3]

وقد رجح ابن كثير : (أن المراد بالقرب في الآية ملائكته تعالى أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه ومن تأوله على العلم فإنما فر لئلا يلزم حلول أو اتحاد وهما منفيان بالإجماع تعالى الله وتقدس ولكن اللفظ لا يقتضيه فإنه لم يقل وأنا أقرب إليه من حبل الوريد وإنما قال : ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ١٦﴾ كما قال في المحتضر: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ٨٥﴾ يعني ملائكته وكما قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ٩﴾ فالملائكة نزلت بالذكر وهو القرآن باذن الله عز وجل وكذلك الملائكة أقرب إلى الإنسان من حبل وريده إليه باقتدار الله جل وعلا لهم على ذلك).[4]

قال ابن تيمية رحمه الله في كتابه شرح حديث النزول: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ١٦﴾ فالمراد به قربه إليه بالملائكة ، وهذا هو المعروف عن المفسرين المتقدمين من السلف.

ثم قال: وقوله تعالى:﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ١٦﴾ لا يجوز أن يراد به مجرد العلم، فإن من كان بالشيء أعلم من غيره، لا يقال إنه أقرب إليه من غيره، بمجرد علمه به، ولا بمجرد قدرته عليه.

قال تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى٧﴾ [5] ، ومما يدل على أن القرب ليس المراد به العلم، سياق الآية، فإنه قال : ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥ﴾ [6] فأخبر أنه يعلم وسواس نفسه.

ثم قال: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ١٦﴾ فأثبت العلم، وأثبت القرب وجعلهما شيئين، فلا يجعل أحدهما هو الآخر، وقيد القرب بقوله :﴿إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ١٧﴾ [7].

فقيد القرب بهذا الزمان، وهو زمان تلقي المتلقيين، قعيد عن اليمين، وقعيد عن الشمال، وهما الملكان الحافظان اللذان يكتبان كما قال:﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ١٨﴾ [8] ومعلوم أنه لو كان المراد قرب ذات الرب لم يختص ذلك بهذه الحال، ولم يكن لذكر القعيدين والرقيب والعتيد معنى مناسب.[9]

وحاصل ما قاله أهل التفسير أن القرب يكون بالعلم أو من خلال الملائكة وشواهد ابن كثير من القرآن على مثله تجعل فهم القرب من الانسان بالملائكة أيسر وأليق بعادات القرآن في التعبير عن القرب الرباني .

المسألة الخامسة : قوله تعالى : ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ١٩﴾ [10]

([1]) الطبري ، جامع البيان (ج341/22)

([2]) الماوردي ، النكت والعيون (ج5/ 346)

([3]) الطبري ، جامع البيان (ج26/ 157)والماوردي ، النكت والعيون (ج5 / 346, 347).

(4) الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير (ج373/2).

([5]) سورة طه : الآية : 7 .

([6]) سورة ق : الآية : 16 .

([7]) سورة ق : الآية : 17 .

([8]) سورة ق : الآية : 18 .

([9]) ينظر: ابن تيمية ، شرح حديث النزول (133, 134) .

([10]) سورة ق : الآية : 19 .

موضع الاجمال : ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾

وجه الاجمال : تقديم و تأخير ,الكلام فيه تقديم وتأخير وتقديره وجاءت سكرة الحق بالموت و سيأتي بيان ذلك . [1]

التوجيه و البيان : في قوله : ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ وجهان من التأويل :

أحدهما : وجاءت سكرة الموت وهي شدته وغلبته على فهم الإنسان كالسكرة من النوم أو الشراب بالحق من أمر الآخرة فتبينه الإنسان حتى تثبته وعرفه

والثاني : وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت أن يكون الحق هو الموت , سمي حقاً , إما لاستحقاقه , وإما لانتقاله إلى دار الحق[2] .

فعلى هذا يكون في الكلام تقديم وتأخير . وتقديره : وجاءت سكرة الحق بالموت , وقد جاءت كذلك في قراءة ابن مسعود .[3]

وقد ذكر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت .

فعن أبي وائل قال لما كان أبو بكر رضي الله عنه يقضي قالت عائشة رضي الله عنها كما قال الشاعر إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فقال أبو بكر رضي الله عنه لا تقولي ذلك ولكنه كما قال الله عز وجل ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ١٩﴾. ولقراءة من قرأ ذلك كذلك من التأويل وجهان:

أحدهما: وجاءت سكرة الله بالموت فيكون الحق هو الله تعالى ذكره

والثاني: أن تكون السكرة هي الموت أضيفت إلى نفسها كما قيل إن هذا لهو حق اليقين ويكون تأويل الكلام وجاءت السكرة الحق بالموت [4] وعلى هذا تكون إضافة السكرة نفسها ضرب من التوكيد الموحي بالفجائية.

وقد رجح الطبري قراءة من قرأ ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ .[5] ، كما أن الزجاج يرى القراءتين بمعناً واحد وأن الخلاف في ترتيب النطق هو تقديم وتأخير([6])

المسألة السادسة : قوله تعالى : ﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ﴾ [7]

موضع الاجمال : ﴿ لَّقَدۡ كُنتَ﴾، عائد ضمير المخاطب فيها.

وجه الاجمال : اختلف أهل العلم في هذه المخاطبة لمن هي , والغفلة من غفل عن الشيء من باب دخل وغفلة أيضا وأغفله عنه غيره وأغفل الشيء تركه على ذكر وتغافل عنه . [8]

التوجيه و البيان :وقد اختلف أهل العلم في هذه المخاطبة لمن هي فجاء فيها ثلاثة أقوال:

أحدها: أن المراد بذلك الكافر، رواه علي بن أبي طلحة [1] ،عن ابن عباس. وبه يقول الضحاك بن مزاحم [2] وصالح بن كيسان.[3] كيسان.[3]

([1]) النحاس ، إعراب القرآن (ج4 / 225) ,القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (ج 17/ 12), الزركشي ، البرهان في علوم القرآن (ج1 / 215)

([2])الطبري ، جامع البيان (ج 26/ 160, 161).

([3]) الطبري ، جامع البيان (ج 26/ 160, 161) ,والماوردي ، النكت والعيون (ج 5 / 347 , 348) , والسمرقندي ، بحر العلوم (ج 3/ 319) ,وابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج5/ 161) , وابن الجوزي ، زاد المسير (ج8/ 12)

([4]) الطبري ، جامع البيان (ج 26 / 160,161) , وابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج5/ 161) ، وابن الجوزي ، زاد المسير (8/ 12). , والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (ج 17 / 12) .

(5) ينظر: الطبري ، جامع البيان(ج350/22)

(6) ينظر: الزجاج ، معاني القرآن واعرابه (ج45/5)

([7]) سورة ق : الآية : 22.

([8]) الرازي ،مختار الصحاح (ج1/ 199)

والثاني: أن المراد بذلك كل أحد من بر وفاجر؛ لأن الآخرة بالنسبة إلى الدنيا كاليقظة والدنيا كالمنام. وهذا اختيار ابن جرير، ونقله عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس.[4]

والثالث: أن المخاطب بذلك النبي -ﷺ- . وبه يقول زيد بن أسلم، وابنه.

والمعنى على قولهما: لقد كنت في غفلة من هذا الشأن قبل أن يوحى إليك، فكشفنا عنك غطاءك بإنزاله إليك، فبصرك اليوم حديد.[5]

قال ابن جرير : وعلى هذا التأويل الذي قاله ابن زيد يجب أن يكون هذا الكلام خطابا من الله لرسوله -ﷺ- أنه كان في غفلة في الجاهلية من هذا الدين الذي بعثه به، فكشف عنه غطاءه الذي كان عليه في الجاهلية، فنفذ بصره بالإيمان وتبيَّنه حتى تقرّر ذلك عنده، فصار حادّ البصر به.

وقد اختار ابن جرير القول الثاني حيث قال :

وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عنى بها البرّ والفاجر، لأن الله أتبع هذه الآيات قوله ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥ﴾ [6]

والإنسان في هذا الموضع بمعنى: الناس كلهم، غير مخصوص منهم بعض دون بعض ،لأن الأصل بقاء العام على عمومه مالم يرد ما يخصصه.

فمعلوم إذا كان ذلك كذلك أن معنى قوله ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ وجاءتك أيها الإنسان سكرة الموت بالحقّ ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ١٩﴾ [7]

وإذا كان ذلك كذلك كانت بينة صحة ما قلنا.[8]

وانتقد ابن عطية قول ابن زيد فقال : وهذا التأويل يضعف من وجوه:

أحدها أن الغفلة إنما تنسب أبدا إلى مقصر، ومحمد -ﷺ- لا تقصير له قبل بعثه ولا بعده.

والثاني : أن قوله: بعد هذا: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ يقتضي أن الضمير إنما يعود على أقرب مذكور، وهو الذي يقال له ﴿فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ٢٢﴾ وإن جعلناه عائدا على ذي النفس في الآية المتقدمة جاء هذا الاعتراض لمحمد -ﷺ- بين الكلامين غير متمكن فتأمله.

والثالث: أن معنى توقيف الكافر وتوبيخه على حاله في الدنيا يسقط، وهو أحرى بالآية وأولى بالرصف.

([1])علي بن أَبي طلحة ، واسمه سالم، بن المخارق الهاشمي، أبو الحسن، ويُقال: أبو محمد، ويُقال: أبو طلحة مولى العباس بن عبد المطلب، أصله من الجزيرة، وانتقل إلى حمص , توفي سنة 143 هـ . تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج20/ 490- 493) ,وابن سعد ، الطبقات الكبرى (ج7/ 458)

([2]) الضحاك بن مزاحم * الهلالي أبو محمد، وقيل: أبو القاسم، صاحب (التفسير) , كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه و اختلف في سنة وفاته قيل : توفي سنة 102 , و قيل : 105 , و قيل : 106 هـ . سير أعلام النبلاء (ج4/ 598- 600) والشعراني ، الطبقات الكبرى (6/ 304) .

([3]) صالح بن كيسان المدني المؤدب الإمام، الحافظ، الثقة، أبو محمد – ويقال: أبو الحارث – المدني، المؤدب، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز , مولى بني غفار , قال الواقدي: مات صالح بن كيسان بعد 140 ، قال: وكان ثقة، كثير الحديث. الذهبي ، سير أعلام النبلاء (ج5/ 454- 456) ,والشعراني، الطبقات الكبرى (ج5/ 419) .

([4]) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو عبد الله المدني. قال محمد بن سعد : توفي سنة 140 أو 141 هـ .المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (6/ 383- 385) ,والنوري ، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله (1/ 266)

([5]) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم (ج7/ 375), وابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير (ج4/ 161) ، والقاسمي ، محاسن التأويل (ج9/20- 21), والقرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (ج17/ 15), والنحاس ، إعراب القرآن (ج4/ 150)

([6]) سورة ق : الآية : 16 .

([7]) سورة ق : الآية : 19 .

([8]) الطبري ، جامع البيان (ج22/ 350, 351)

و اختار ابن عطية القول الثاني حيث قال :

والوجه عندي ما قاله الحسن وسالم بن عبد الله إنها مخاطبة للإنسان ذي النفس المذكورة من مؤمن وكافر.[1]

وهذا القول ظاهر الحسن والرجحان لشموله بني الانسان، والموت يشمل كل أحد من الناس فهذا العموم يبقى على حاله فيشمل كل ذي روح من بر وفاجر.

المسألة السابعة : قوله تعالى : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ۝٢٣﴾ [2]

موضع الاجمال : " قَرِينُهُ"

وجه الاجمال : ولفظ القرين اسم جنس، فسائقه قرين، وصاحبه من الزبانية قرين، ومماشي الإنسان في طريقة قرين.[3]

التوجيه و البيان : اختلف في القرين على قولين :

الأول : أنه ملك الموكل بالإنسان الذي يسوقه إلى المحشر أي هو السائق الشهيد.

وهذا يقتضي أن يكون القرين في قوله الآتي: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُۥ﴾ [4]بمعنى غير معنى القرين في قوله: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ۝٢٣﴾.

الثاني : أنه شيطان الكافر الذي كان يزين له الكفر في الدنيا أي الذي ورد في قوله تعالى: ﴿۞وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[5]

وعن ابن زيد أيضا: أن قرينه صاحبه من الإنس، أي الذي كان قرينه في الدنيا.[6]

و قال جماعة من المفسرين [7] : المقصود بالقرين في الآية الكريمة أنه قرينه من زبانية جهنم، أي قال هذا العذاب الذي لدي لهذا الإنسان الكافر حاضر عتيد , وقد علق ابن عطية على ذلك بقوله : ففي هذا تحريض على الكافر واستعجال به.[8]

وقال بعض العلماء: قَرِينُهُ في هذه الآية: عمله قلبا وجوارحا .

وقد رجح ابن عطية أن القرين اسم جنس , فيشمل ما يصدق عليه , فقال : ولفظ القرين: اسم جنس، فسائقه قرين، وصاحبه من الزبانية قرين، وكاتب سيئاته في الدنيا قرين وتحتمله هذه الآية، أي هذا الذي أحصيته عليه عتيد لدي، وهو موجب عذابه، ومماشي الإنسان في طريقه قرين، وقال الشاعر عدي بن زيد العبادي[9] :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي [10]

والقرين الذي في هذه الآية، غير القرين الذي في قوله: " قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ"[11]إذ المقارنة تكون على أنواع . [1]

([1]) ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج5/ 162)

([2]) سورة ق : الآية : 23.

([3]) ابن عطية ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ج5/145)

([4]) سورة ق , الآية : 27.

([5]) سورة فصلت , الآية : 25.

([6]) ابن عادل : اللباب في علوم الكتاب (ج18/ 29) , والقاسمي ، محاسن التأويل (ج9/ 21) ,وابن عاشور، التحرير والتنوير (ج26/ 310), موسوعة التفسير بألماثور (ج20/ 491)

([7]) ابن عطيه ، المحرر الوجيز (ج5/ 163), و ابن حيان ، البحر المحيط (ج9/ 536)

([8]) ابن عطية ،المحرر الوجيز (ج5/ 163)

([9]) عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي. شاعر من دهاة الجاهليين، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية،. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرىسير ، الذهبي ، أعلام النبلاء (ج5/ 110)

([10]) القرشي ،جمهرة أشعار العرب (ص32) ,

([11]) سورة ق , الآية : 27.

المسألة الثامنة : قوله تعالى : ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ﴾ [2]

موضع الاجمال : " أَلۡقِيَا "

وجه الاجمال : المخاطب في عائد الضمير

التوجيه و البيان : اختلف العلماء هل المأمور واحد أو اثنان؟ :

فقيل: واحد. وإنما أتى بضمير الاثنين وفي ذلك وجهان من التأويل :

أحدهما: أن يكون القرين بمعنى الاثنين، كالرسول، والاسم الذي يكون بلفظ الواحد في الواحد، والتثنية والجمع، فرد قوله ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ إلى المعنى.

والثاني: أن يكون كما كان بعض أهل العربية يقول، وهو أن العرب تأمر الواحد والجماعة بما تأمر به الاثنين [3]وقد اختلف لمن يقال:﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ على أقوال :

القول الأول : أنه قول لملكين من ملائكة العذاب.

القول الثاني : أنه قول للسائق والشهيد ([4])

القول الثالث : أنه قول للقرين: إما السائق، وإما الذي هو من الزبانية و نسب هذا القول لمجاهد .[5]وقد رجح ابن حيان في تفسيره هذا القول بقوله : " ولا ضرورة تدعو إلى الخروج عن ظاهر اللفظ لقول مجاهد ".[6]

وقد اختار ابن جرير أنه يعم السائق والشهيد[7] ، وهذا القول أرعى للغة الخطاب (ألقيا) الذي يدل على التثنية.

المسألة التاسعة: قوله تعالى : ﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ﴾ [8]

موضع الأجمال : " هَلۡ مِنۡ مَزِيدٖ "

وجه الاجمال : واختلف الناس أيضا في قول جهنم هل هو حقيقة أو مجاز؟ أي حالها حال من لو نطق لقال كذا وكذا , واعلم أن الاستفهام في قوله: هل من مزيد فيه للعلماء قولان معروفان وسيأتي بيانهما.

التوجيه و البيان :

﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ﴾ يسألها الله – عز وجل –: { هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ } وهو يعلم سبحانه وتعالى أنها امتلأت، أو لم تمتلىء؛ لأنه لا يخفى عليه شيء، لكنه يسألها هل امتلأت، ليقرر لها ما وعدها سبحانه وتعالى، فإن الله يقول: ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ١١٩﴾ . [9]

فيسألها: { هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ } يعني هل حصل ما وعد الله به؛ لأن الله تكفل بأن يملأ الجنة ويملأ النار، فتقول: { هَلۡ مِن مَّزِيد } ، (هل) أداة استفهام، وهي حرف. وهل هي استفهام طلب، بمعنى: أنها تطلب الزيادة، أو استفهام نفي، بمعنى: أنها تقول: لا مزيد على ما فيها؟ في هذا للعلماء قولان:

([1]) ابن عطية، المحرر الوجيز (ج5/ 163)، وينظر:أبو حيان ،البحر المحيط في التفسير (ج536/9) والثعالبي ، الجواهر الحسان(ج287/5)

([2]) سورة ق, الآية :24 .

([3]) الطبري ، جامع البيان (ج353/22, 354)،وابن عادل ، اللباب في علوم الكتاب (ج18/ 30) , والماتريدي ، النكت والعيون (ج9/ 358)

(4) تفسير العز بن عبدالسلام (ج273/4)

([5])ابن عطية ، المحرر الوجيز (ج5/ 163) , أبو حيان، البحر المحيط في التفسير (ج9/ 537), موسوعة التفسير المأثور (ج20/ 492)

([6]) أبو حيان ، البحر المحيط (ج9/ 537)

([7])الطبري , جامع البيان (ج22/ 353), وابن كثير , تفسير القرآن العظيم (ج7/ 376)

([8]) سورة ق , الآية : 30 .

([9]) سورة هود, الآية : 119 .

القول الأول: إن المعنى: لا مزيد على ما في، و هل تأتي لاستفهام النفي كما في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾[1] أي ما من خالق؟ وعلى هذا فتكون النار امتلأت إذا قالت: لا مزيد على ذلك، فالمعنى أنها امتلأت.

القول الثاني: أنها استفهام طلب، يعني تطلب الزيادة.[2]

و قد رجح ابن جرير القول الثاني مستندا لما جاء في السنة النبوية الشريفة حيث قال : وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: هو بمعنى الاستزادة، هل من شيء أزداده؟

وإنما قلنا ذلك أولى القولين بالصواب لصحة الخبر عن رسول الله -ﷺ- عن أبي هريرة، أن رسول الله -ﷺ- قال: "إذا كان يوم القيامة، لم يظلم الله أحدا من خلقه شيئا، ويلقي في النار، تقول هل من مزيد، حتى يضع عليها قدمه، فهنالك يملأها، ويزوى بعضها إلى بعض وتقول: قط قط".[3]

و أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- ، قال:

" اختصمت الجنة والنار إلى ربهما، فقالت الجنة: يا رب، ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم، وقالت النار: – يعني – أوثرت بالمتكبرين، فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي، وقال للنار: أنت عذابي، أصيب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها، قال: فأما الجنة، فإن الله لا يظلم من خلقه أحدا، وإنه ينشئ للنار من يشاء، فيلقون فيها، فتقول: هل من مزيد، ثلاثا، حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ، ويرد بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط قط " [4] .

وهنا نجد القرطبي يدافع مسددا عن فهم كلام النار على حقيقته فيقول: (إن القول بأن النار تراهم هو الأصح، ثم قال لما روي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله -ﷺ- : «من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من بين عيني جهنم» فشق ذلك على أصحابه، فقالوا: يا رسول الله، نحدث عنك بالحديث نزيد وننقص، قال: «ليس ذا أعنيكم إنما أعني الذي يكذب علي متحدثا، يطلب به شين الإسلام» . قالوا: يا رسول الله، إنك قلت: بين عيني جهنم وهل لجهنم عين؟ قال: «نعم» ، أما سمعته يقول تعالى ﴿إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا١٢﴾[5] فهل تراهم إلا بعينين) [6]

وقال الشنقيطي في تفسيره :اعلم أن التحقيق أن النار تبصر الكفار يوم القيامة، كما صرح الله بذلك في قوله تعالى: ﴿إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا١٢﴾ [7]ورؤيتها إياهم من مكان بعيد تدل على حدة بصرها كما لا يخفى، كما أن النار تتكلم كما صرح الله به في قوله تعالى ﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ٣٠﴾ [8] والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة، كحديث محاجة

([1]) سورة فاطر , الآية :3 .

([2]) تفسير ابن عطية , المحرر الوجيز (ج5/ 165) , وابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير (ج4/ 163), والقرطبي ،الجامع لأحكام القرآن (ج17/ 18), وابن عادل ،اللباب في علوم الكتاب (ج18/ 37) ,والعثيمين ، تفسير الحجرات – الحديد (ص104)

([3]) الطبري ، جامع البيان (ج22/ 361), أخرجه البخاري في صحيحه (ج6/ 138)كتاب تفسير القرآن , باب قوله: {وتقول هل من مزيد} [ق: 30]برقم 4849 ,و رد الحديث بلفظ أخر عن أنس رضي الله عنه برقم 4848 , و رقم 6661, و أخرجه مسلم في صحيحه (ج4/ 2187) كتاب الجنة و صفة نعيمها و اهلها باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء, برقم (2848)

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه مرجع سابق (ج9/ 134) التوحيد , باب ما جاء في قول الله تعالى: {إن رحمة الله قريب من المحسنين}, برقم 7449.

([5]) سورة الفرقان , الآية :12

([6])قال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبراني في الكبير، وفيه الأحوص بن حكيم، ضعفه النسائي وغيره، ووثقه العجلي ويحيى بن سعيد القطان في رواية، ورواه عن الأحوص محمد بن الفضل بن عطية ضعيف. (ج1/ 148) برقم 653، الطبراني ،المعجم الكبير (ج 8 / 131) برقم 7599, القرطبي , الجامع لأحكام القرآن (ج13/ 7).

([7]) سورة الفرقان , الآية : 12.

([8]) سورة ق , الآية : 30 .

النار مع الجنة [1]، وكحديث اشتكائها إلى ربها [2]، فأذن لها في نفسين، ونحو ذلك، ويكفي في ذلك أن الله جل وعلا صرح في هذه الآية، أنها تراهم وأن لها تغيظا على الكفار، وأنها تقول: هل من مزيد.

واعلم أن ما يزعمه كثير من المفسرين وغيرهم، من المنتسبين للعلم من أن النار لا تبصر، ولا تتكلم، ولا تغتاظ. وأن ذلك كله من قبيل المجاز، أو أن الذي يفعل ذلك خزنتها، كله باطل ولا معول عليه لمخالفته نصوص الوحي الصحيحة بلا مستند، والحق هو ما ذكرنا.

وقد أجمع من يعتد به من أهل العلم على أن النصوص من الكتاب والسنة، لا يجوز صرفها عن ظاهرها إلا لدليل يجب الرجوع إليه، كما هو معلوم في محله.[3]

وبهذا يكون الفهم على الحقيقة أولى من الفهم بالمجاز لتظافر الأدلة من الكتاب والسنة على هذا الفهم ، وهذا أسلم من الخوض في تأويله فهي مأمورة بأمر ربها إن أذن لها أن تنطق نطقت وبالكيفية التي يريد سبحانه .

المسألة العاشرة: قوله تعالى : ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ۝٣٥﴾ [4]

موضع الأجمال : " وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ"

وجه الاجمال : ابهام المزيد

التوجيه و البيان : يقول تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا﴾ أي : لهؤلاء المتقين ما يريدون في هذه الجنة التي أزلفت لهم من كل ما تشتهيه نفوسهم، وتلذه عيونهم ، فقد أخبر جل وعلا بأنهم يعطون آمالهم أجمع.

ثم أبهم تعالى الزيادة التي عنده للمؤمنين المنعمين وللمفسرين في المراد بهذا المزيد ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه النظر إلى الله عز وجل وقد ثبت عن النبي -ﷺ- أنه قال في قوله تعالى﴿۞لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ [5] ، الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم وكما قال تعالى:﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾ [6] .

فإن نفي الإدراك يدل على ثبوت أصل الرؤية، ولهذا كانت هذه الآية مما استدل به السلف على رؤية الله عزوجل ، واستدل به الخلف على عدم رؤية الله، ولا شك أن الآية دليل عليهم، لأن الله لم ينف بها الرؤية وإنما نفى الإدراك، ونفي الإدارك يدل على ثبوت أصل الرؤية.

فالحاصل أن القرآن دل على ثبوت رؤية الله عز وجل حقًّا بالعين، وكذلك جاءت السنة الصحيحة بذلك حيث قال النبي عليه الصلاة والسلام «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون الشمس صحواً ليس دونها سحاب» [7] ، وقال عليه الصلاة والسلام: «إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته» [8] [1]

([1]) ينظر : صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب (وتقول هل من مزيد) ، رقم (4850)

([2]) ينظر : سنن الترمذي ، أبواب صفة جهنم ، باب ما جاء أن للنار نفسين ، رقم (2592) ، قال الترمذي وهذا حديث حسن صحيح.

([3]) الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (ج6/ 25)،والنعيم ، قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير (ص: 233, 234).

([4]) سورة ق , الآية :35.

([5]) سورة يونس , الآية : 26.

([6]) سورة الأنعام , الآية : 103.

([7]) أخرجه البخاري في صحيحه مرجع سابق (9/ 127) كتاب التوحيد , باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: 23], برقم : 7435 , أخرجه مسلم في صحيحه مرجع سابق (1/ 163)كتاب الإيمان , باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى , برقم : 297,298.

([8]) أخرجه البخاري في صحيحه مرجع سابق (9/ 127) كتاب التوحيد , باب قول الله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} [القيامة: 23], برقم : 7436, 7437 , أخرجه مسلم في صحيحه مرجع سابق (1/ 163)كتاب الإيمان , باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى , برقم : 297,298.

والثاني: المزيد أن تمر السحابة بأهل الجنة فتقول: ماذا تريدون فأمطره لكم؟ فلا يدعون بشيء إلا أمطرتهم، قال كثير: لئن أشهدني الله تعالى ذلك لأقولن أمطرينا جواري مزينات [2]

والثالث: أن الزيادة على ما تمنوه وسألوا مما لم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر، وكذلك هي مبهمة في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ١٧﴾[3]

وقد فسر ذلك الحديث الصحيح قوله -ﷺ- : «يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما أطلعتهم عليه» .[4]

و قد علق ابن عطية في تفسيره على تفسير ابن جرير للآية بقوله : "وقد ذكر الطبري وغيره في تعيين هذا المزيد أحاديث مطولة وأشياء ضعيفة، لأن الله تعالى يقول: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم﴾ [5] وهم يعينونها تكلفا وتعسفا.

وروي عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك أن المزيد: النظر إلى وجه الله تعالى بلا كيف.[6]

فهذه الزيادة جعلها الله تشويقا وترغيبا فيما عنده ولا دليل على حصرها في خير من الخيور أو أجر من الأجور ،بل الخفاء هو الأظهر ،كما جاء منطوق الآية.

والصحيح هو إثبات ما أثبته الله لنفسه في الآخرة جزاءً لعبادة فلا نتكلف لها تأويلاً والسنة تؤيد حصول الرؤية الشريفة ، فلا مناص من التسليم بها والنكول عن كل قول خالف الظاهر وتأول المعاني دونما دليل جلي ، فلا نترك الظاهر المتبادر الصريح ونأخذ بالخفي المتعقب عليه والله أعلم بمراده.

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني للنظر في كتابه وتدبر آياته، فقد أتاحت لي هذه الدراسة مزيداً من الاقتراب من النص القرآني، وقفت خلالها على جملة طيبة من النتائج أجملها بما يلي:

1.يعد أسلوب القرآن في المجمل والمبين أسلوباً يجعل القرآن مدعاة لمداومة النظر فيه وتحفيزاً على تدبره.

2.يكشف الاصطلاح عن الرابط الوثيق بين علم التفسير وعلم أصول الفقه، ويؤسس لإطار علمي معتبر في علم المجمل والمبين الذي لا يزال بحاجة إلى عناية المختصين واهتمامهم فيه.

3. توضح الدراسة أثر المجمل والمبين في الكشف عن وجوه الإعجاز البياني للقرآن من خلال إظهار ميزة القرآن في اقتصاد اللفظ والوفاء بالمعنى.

3.يبرز بيان المجمل التفاوت بين المفسرين ومناهجهم في التفسير ومصادرهم في تحقيق المعاني القرآنية.

4.تشكل سورة ق أنموذجاً تطبيقياً في التعامل مع المجمل والمبين لتنوع وجوه الاجمال في ألفاظ السورة.

([1]) ينظر: الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (ج2/ 40) , تفسير العثيمين (ص: 101)

([2]) الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (10/ 414)برقم 18734 .

([3]) سورة السجدة , الآية : 17 .

([4]) أخرجه البخاري في صحيحه مرجع سابق (ج6/ 115) كتاب تفسير القرآن , باب قوله: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين} [السجدة: 17], برقم : 4779, 4780 , و أخرجه مسلم في صحيحه مرجع سابق صحيح مسلم (ج4/ 2174) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها برقم : 2824,2825 ، والطبري , جامع البيان (ج22/ 366) ,وابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير (ج4/ 164), والماتريدي , النكت والعيون (ج9/ 364), القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (ج17/ 21) , ابن كثير, تفسير القرآن العظيم (ج7/ 380)

([5]) سورة السجدة , الآية : 17 .

([6]) ابن عطية , المحرر الوجيز(ج5/ 166)

5. يعد التعامل مع الأقوال المتعددة ميدان نموذجيا لتطبيقات قواعد التفسير والترجيح، وهو ما أفادت منه الباحثة في ترجيح الأقوال وفق قواعد منهجية منضبطة.

وفي الختام أوصي بزيادة الاهتمام بمباحث أصول الفقه الخادمة والميسرة للتفسير مع أهمية تناول ذلك بمنهج تطبيقي يعمق الانتفاع من هذه المباحث ويجعلها ميسرة للوصول لمراد الله في كتابه العزيز.

كما يجدر التنبه إلى أهمية أن تنهض دراسة جادة للربط بين أسلوب القرآن في تناول المجمل والمبين في القرآن ومجال الإعجاز البياني في القرآن.

المصادر والمراجع

الأصفهانى ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (1412 هـ). *المفردات في غريب القرآن* .المحقق: صفوان عدنان الداودي. الطبعة: الأولى. دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت

إسماعيل ، محمد بكر (1419هـ-1999م). *دراسات في علوم القرآن*. الطبعة: الثانية . دار المنار

البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله (1407 – 1987) .*الجامع الصحيح* . الطبعة: الأولى ، دار الشعب – القاهرة.

ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي(1409هـ- 1988م). *شرح حديث النزول*. الطبعة الخامسة. المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان,

الثعالبي ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (1418 هـ) *الجواهر الحسان في تفسير القرآن* .المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. الطبعة: الأولى .دار إحياء التراث العربي – بيروت

ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (1422 هـ) .*زاد المسير في علم التفسير* .المحقق: عبد الرزاق المهدي . الطبعة: الأولى. دار الكتاب العربي – بيروت .

الحموي ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ،*المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. المكتبة العلمية – بيروت.

حمزة ، عمر يوسف (1981-م1982)*المجمل والمبين في القرآن الكريم* ، رسالة ماجستير، إشراف د. محمد أبو النور الحديدي ، جامعة أم القرى . مكة المكرمة.

الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(1407 هـ - 1987 م) *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* .., تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة: الرابعة .دار العلم للملايين – بيروت .

أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (1420 هـ) . *البحر المحيط في التفسير* . المحقق: صدقي محمد جميل. دار الفكر – بيروت.

الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (1427هـ-2006م). *سير أعلام النبلاء* . دار الحديث- القاهرة.

الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (1420 هـ) . *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير*. الطبعة: الثالثة. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (1420هـ / 1999م). *مختار الصحاح* . المحقق: يوسف الشيخ محمد .الطبعة: الخامسة .المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا

الزجاج ، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (1408 هـ - 1988 م) *معاني القرآن وإعرابه* . الطبعة الأولى. عالم الكتب - بيروت.

الزركشي ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله (1391هـ) *البرهان في علوم القرآن* . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة - بيروت .

الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (1419 هـ -1998) *أساس البلاغة* .تحقيق: محمد باسل عيون السود. الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي.(1968 م). *الطبقات الكبرى* .تحقيق : إحسان عباس . الطبعة الأولى . دار صادر - بيروت .

السمرقندي ،نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي. *بحر العلوم* . تحقيق : د.محمود مطرجي. دار الفكر - بيروت .

السمعاني ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي الحنفي ثم الشافعي (1418هـ- 1997م) *تفسير القرآن* .المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. الطبعة: الأولى . دار الوطن، الرياض - السعودية.

السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *الاتقان في علوم القرآن* ،تحقيق: مركز الدراسات القرآنية . الطبعة: الأولى . مجمع الملك فهد السعودية.

السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (1396هـ)*طبقات المفسرين العشرين* .المحقق: علي محمد عمر. الطبعة: الأولى. مكتبة وهبة - القاهرة.

22.السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (1408 هـ - 1988 م) .*معترك الأقران في إعجاز القرآن*، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) الطبعة: الأولى .دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (1424هـ - 2004 م). *معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم* المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة. الطبعة: الأولى .مكتبة الآداب - القاهرة / مصر.

الشَّعْراني ، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، ، أبو محمد (1315 هـ) .*الطبقات الكبرى = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار*. مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر.

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1419هـ - 1999م). *إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول* . تحقيق : الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا. الطبعة الأولى .دار الكتاب العربي.

الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (1414 هـ). *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*. الطبعة: الأولى .دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.

الصابوني ، محمد علي (1402 هـ - 1981 م) *مختصر تفسير ابن كثير* . الطبعة: السابعة. دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان

الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم .*المعجم الكبير* . المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي . الطبعة: الثانية . مكتبة ابن تيمية - القاهرة .

طَرَفَة ، بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي(1423 هـ - 2002 م). *ديوان طرفة بن العبد* . تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين. الطبعة الثالثة. دار الكتب العلمية .

الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (1420 هـ - 2000 م). *جامع البيان في تأويل القرآن* . المحقق: أحمد محمد شاكر . الطبعة: الأولى. مؤسسة الرسالة.

ابن عادل ،أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (1419 هـ -1998م) . *اللباب في علوم الكتاب* . تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان .

عبد المنعم، محمود عبد الرحمن ، *معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية* .مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر. دار الفضيلة.

العثيمين ،, محمد بن صالح بن محمد العثيمين (1425 هـ - 2004 م). *تفسير الحجرات – الحديد*. الطبعة: الأولى. دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض.

العز بن عبدالسلام ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (1416هـ/ 1996م) *تفسير القرآن* .المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي . الطبعة: الأولى. دار ابن حزم – بيروت.

ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(1413هـ . 1993م) *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* . تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية .لبنان .

عقيلة المكي ، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (1427 هـ) *الزيادة والإحسان في علوم القرآن* .تحقيق: محمد صفاء حقي وآخرين. الطبعة: الأولى. مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات.

ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1406 هـ - 1986 م) *مجمل اللغة*. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان. الطبعة الثانية. مؤسسة الرسالة – بيروت.

ابن فارس ،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1399هـ - 1979م) *معجم مقاييس اللغة*. المحقق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.

الفيروزآبادى ،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (1416 هـ - 1996 م) *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* .المحقق: محمد علي النجار. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

الفيروزآبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (1426 هـ - 2005 م) *القاموس المحيط* .تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. الطبعة الثامنة .مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

القاسمي ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (1418 هـ) *محاسن التأويل* .المحقق: محمد باسل عيون السود. الطبعة: الأولى . دار الكتب العلميه – بيروت.

القرشي ، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب .*جمهرة أشعار العرب* .حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي, نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (1423 هـ/ 2003 م) .*الجامع لأحكام القرآن*. المحقق: هشام سمير البخاري .دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (1420هـ - 1999 م). *تفسير القرآن العظيم* . المحقق: سامي بن محمد سلامة . الطبعة: الثانية. دار طيبة للنشر والتوزيع.

الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي. *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* . المحقق: عدنان درويش – محمد المصري . مؤسسة الرسالة – بيروت.

الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. *النكت والعيون* .المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم . دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان.

المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (1400 – 1980) . *تهذيب الكمال في أسماء الرجال* .المحقق: د. بشار عواد معروف. الطبعة: الأولى. مؤسسة الرسالة – بيروت.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري .*المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم* .المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

المناوي ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (1410هـ–1990م). *التوقيف على مهمات التعاريف* . الطبعة: الأولى .عالم الكتب . عبد الخالق ثروت–القاهرة

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (1414 هـ). *لسان العرب* .الطبعة: الثالثة .دار صادر – بيروت.

النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس. *إعراب القرآن* . تحقيق : د.زهير غازي زاهد. الطبعة الثالثة. عالم الكتب ، بيروت .

النسفي ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (1419 هـ – 1998 م). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل* . حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي. الطبعة: الأولى .دار الكلم الطيب، بيروت.

النملة ، عبد الكريم بن علي بن محمد(1420 هـ – 2000 م). *الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح* . الطبعة: الأولى. مكتبة الرشد – الرياض – المملكة العربية السعودية.

النوري ، السيد أبو المعاطي – أحمد عبد الرزاق عيد – محمود محمد خليل(1417 هـ / 1997 م). *موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله* . الطبعة: الأولى. جمع وترتيب: عالم الكتب .

النعيم، عبير بنت عبد الله (1436 هـ – 2015 م). *قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير – دراسة تأصيلية تطبيقية*, إعداد:, تقديم: أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي . الطبعة الأولى. دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية .

الهيثمي ، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (1414 هـ، 1994 م). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. المحقق: حسام الدين القدسي .مكتبة القدسي. القاهرة .

قائمة المراجع المرومنة:

Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (AH). Vocabulary in Gharib al-Qur'an.(In Arabic) The Investigator: Safwan Adnan Daoudi. Edition: first. Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus, Beirut

Ismail, Muhammad Bakr (1419 AH-1999 AD). Studies in the sciences of the Qur'an. (In Arabic) Second Edition . Dar Al-Manar

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin al-Mughira, Abu Abdullah, Sahih Bukhari (In Arabic) (1407 - 1987). Edition: First, Dar Al Shaab - Cairo.

Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (1409 AH - 1988 AD). Explanation of the hadith of revelation. (In Arabic) Fifth edition. The Islamic Office, Beirut, Lebanon,

Al-Tha'alabi, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf (1418 AH) Al-Jawaher al-Hessan in the interpretation of the Qur'an. (In Arabic) The investigator: Sheikh Muhammad Ali Muawad and Sheikh Adel Ahmad Abdul-Muawjid. Edition: First Edition, House of Revival of Arab Heritage - Beirut

Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (1422 AH). Zad al-Masir in the science of interpretation. (In Arabic) The investigator: Abdul Razzaq al-Mahdi. Edition: first. Arab Book House - Beirut.

Al-Hamwi, Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Fayoumi, then al-Hamwi, Abu al-Abbas, the illuminating lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir. (In Arabic) The Scientific Library - Beirut.

Hamzah, Omar Yusuf (1981 - AD 1982) outlined and outlined in the Noble Qur'an, Master Thesis, supervised by Dr. Muhammad Abu al-Nur al-Hadidi, Umm al-Qura University. Mecca.

Al-Gohari, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari Al-Farabi (1407 AH - 1987 AD) Al-Sahhah Taj Al-Lung and Sahih Al-Arabiya, (In Arabic) Edited by: Ahmad Abd Al-Ghafoor Attar. Edition: the fourth edition, Dar El-Elm for millions - Beirut.

Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din Al-Andalusi (1420 AH). The ocean ocean in interpretation. (In Arabic) Investigator: Sidqi Muhammad Jamil. Dar Al Fikr - Beirut.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaimaz (1427 AH-2006 AD). Walk heraldry. (In Arabic) Dar Al Hadith - Cairo.

Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din Khatib al-Rai (1420 AH). Unseen Keys = The Great Explanation. (In Arabic) Edition: third. Dar revival of Arab heritage, Beirut.

Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Abdul Qadir Al-Hanafi (1420 AH / 1999 AD). Mukhtar As-Sahah(in Arabic) The Investigator: Yusef Sheikh Muhammad, Edition: Fifth, The Modern Library - The Model House, Beirut - Saida

Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sirri bin Sahl, Abu Ishaq (1408 AH - 1988 AD) The meanings of the Qur'an and its translation. (in Arabic) First edition. World of Books - Beirut.

Al-Zarkashi, Muhammad bin Bahader bin Abdullah Al-Zarkashi Abu Abdullah (1391 AH), the proof in the science of the Qur'an. Investigation by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. House knowledge, Beirut.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad, Jarallah (1419 AH -1998), the basis of rhetoric. (In Arabic) Investigation: Muhammad Basil Uyun al-Soud. Edition: first. Scientific Books House, Beirut - Lebanon.

Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Munea al-Hashemi al-Walaa, al-Basri, al-Baghdadi. (1968 AD). The Great Classes. (In Arabic) Investigation: Ihssan Abbas. First edition. Dar Sader - Beirut.

Al-Samarkandi, Nasr bin Muhammad bin Ahmed Abu al-Layth al-Samarqandi. Sea of Science. (In Arabic) Investigated by: Dr. Mahmoud Mutraji. Dar Al Fikr - Beirut.

Al-Samani, Abu Al-Muzaffar, Mansour Bin Muhammad Bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmad Al-Marwzi Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i (1418 AH - 1997 AD) The Interpretation of the Qur'an(In Arabic) The Investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghoneim. Edition: first. Al-Watan House, Riyadh - Saudi Arabia.

Suyuti, Abu al-Fadl Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr. Proficiency in the Sciences of the Qur'an, (In Arabic) verified by: Center for Qur'anic Studies. Edition: first. King Fahd Complex Saudi Arabia.

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (1396 AH). The classes of the twentieth commentators. (In Arabic) The investigator: Ali Muhammad Omar. Edition: first. Wahba Library - Cairo.

As-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (1408 AH - 1988 AD), The Battle of the Peers in the Miracle of the Qur'an, and it is called (The Miracle of the Qur'an and the Battle of Peers) (In Arabic) Edition: First, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon.

Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalaluddin (1424 AH - 2004 AD). Lexicon reins of science in boundaries and fees, (In Arabic) Investigator: Mr. Dr. Mohammed Ibrahim worshiped. Edition: First Edition, Literature Library - Cairo / Egypt.

Al-Shaarani, Abd al-Wahhab bin Ahmed bin Ali al-Hanafi, attributed to Muhammad Ibn al-Hanafiyyah, Abu Muhammad (1315 AH). Muhammad Al-Meligy Al-Ketbi and his brother Library, Egypt.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani of Yemen (1419 AH - 1999 AD). Guiding stallions to achieve the truth from the science of assets. (In Arabic) Investigation by: Sheikh Ahmed Ezzo Enaya, Damascus - Kafr Batna. First edition. Arab Book House.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani of Yemen (1414 AH). Al-Qadeer opened the collection between the technician of the novel and the know-how of the science of interpretation. (In Arabic) Edition: First. Dar Ibn Katheer, Dar Al-Kallam Al-Tayeb - Damascus, Beirut.

Al-Sabuni, Muhammad Ali (1402 AH - 1981 AD), an abstract of Ibn Kathir's interpretation. (In Arabic) Edition: seventh. The Holy Quran House, Beirut - Lebanon

Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayyub bin Mutair al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim, The Great Lexicon. (In Arabic) The investigator: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi. Second Edition . Ibn Taymiyyah Library - Cairo.

Tarfa, bin al-Abd bin Sufyan bin Saad al-Bakri al-Waili Abu Amr al-Shaer al-Jahili (1423 AH - 2002 AD). Office of Tarfa bin Al-Abd. (In Arabic) Investigation by: Mahdi Muhammad Nasir al-Din. Third edition. Scientific Books House.

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghaleb al-Amili, Abu Jaafar (1420 AH - 2000 AD). Al-Bayan collector in the interpretation of the Qur'an. Investigator: Ahmed Muhammad Shaker. Edition: first. Mission Foundation.

Ibn Adel, Abu Hafs Saraj al-Din Umar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (1419 AH -1998 AD). The pulp in the science of the book. (In Arabic) Investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, First Edition Library science, Beirut . Lebanon.

Abdel Moneim, Mahmoud Abdel-Rahman, Lexicon of Jurisprudence Terms and Expressions. (In Arabic) Teacher of Fundamentals of Jurisprudence, College of Sharia and Law - Al-Azhar University. House of Virtue.

Al-Uthaimin, Muhammad Bin Saleh Bin Muhammad Al-Uthaimin (1425 AH - 2004 AD). Closet interpretation - alhadeed. (In Arabic) Edition: first. Thuraya House for Publishing and Distribution, Riyadh.

Al-Ezz bin Abdul Salam, Abu Muhammad Izz al-Din Abd al-Aziz bin Abd al-Salam bin Abi al-Qasim bin al-Hasan al-Salami al-Dimashqi, nicknamed Sultan al-Ulema (1416 AH / 1996 AD) Interpretation of the Qur'an Investigator(In Arabic) Dr. Abdullah bin Ibrahim Al-Wahbi. Edition: first. Dar Ibn Hazm - Beirut.

Ibn Attiyah, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghaleb bin Attiyah al-Andalusi (1413 AH - 1993 AD), the brief editor of the interpretation of the dear book. (In Arabic) Investigation by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad. First edition. Scientific Books House, Lebanon.

Aqeelah al-Makki, Muhammad bin Ahmad bin Saeed al-Hanafi al-Makki, Shams al-Din, known as his father Aqeelah (1427 AH) The increase and charity in the sciences of the Qur'an (In Arabic)Investigation: Muhammad Safaa Haqqi and others. Edition: first. Research and Studies Center, University of Sharjah, UAE.

Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakaria al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (1406 AH - 1986 AD) The whole language. Study and investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan. Second Edition. The Message Foundation - Beirut.

Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (1399 AH - 1979 AD) Dictionary of Language Standards. (In Arabic)

Investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun. Thought House.

Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub (1416 AH - 1996 AD), the insights of those with distinction in the dear book Taif. The investigator: Muhammad Ali al-Najjar. Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.

Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub (1426 AH - 2005 AD), Al-Qamus Al Muheet, (In Arabic) Investigation: Heritage Investigation Office at the Resala Foundation. Eighth edition, The Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon.

Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq (1418 AH), Mahasin al-Ta`wil, (In Arabic) Investigator: Muhammad Basil Uyun al-Soud. Edition: first. Library science, Beirut.

Al-Qurashi, Abu Zayd Muhammad bin Abi Al-Khattab, The Collective of Arab Poetry, (In Arabic)investigated and seized. He added in his explanation: Ali Muhammad Al-Bajadi, The Renaissance of Egypt for Printing, Publishing and Distribution.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din (1423 AH / 2003 AD), The Compiler of the Rulings of the Qur'an. (In Arabic) The Investigator: Hisham Samir Al-Bukhari, Book World House, Riyadh, Saudi Arabia.

Ibn Kathir, Abu al-Fida 'Ismail bin Omar bin Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (1420 AH - 1999 AD). Interpretation of the Great Quran. (In Arabic) Investigator: Sami bin Muhammad Salama. Second Edition. Good house for publishing and distribution.

Al-Kafawi, Ayoub bin Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafawi, the father of al-stay al-Hanafi Faculties have a glossary of terms and linguistic nuances. (In Arabic) Investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry. The Message Foundation - Beirut.

Al-Mawardi, Abu al-Hassan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi. Jokes and eyes. (In Arabic) The investigator: Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud ibn Abd al-Rahim. Library science, Beirut . Lebanon.

Al-Mazzi, Yusef bin Abdul Rahman bin Yusef, Abu Al-Hajjaj, Jamal Al-Din Ibn Al-Zaki Abi Muhammad Al-Qudai Al-Kalbi (1400 - 1980). Tahdheeb Al-Kamal in the names of men. (In Arabic) The investigator: Dr. Bashar Awad is known. Edition: first. The Message Foundation - Beirut.

Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi. The correct authentic chain of narration by transferring al-Adl on the authority of al-Adl to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace. (In Arabic) The investigator: Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Dar revival of Arab heritage, Beirut.

Al-Manawi, Zain Al-Din Muhammad, called Abdul-Raouf Bin Taj Al-Arifin Bin Ali Bin Zain Al-Abidin Al-Haddadi, then Al-Manawi Al-Qaheri (1410 AH - 1990AD). Identification tasks for definitions. (In Arabic) Edition: First. The World of Books. Abdel Khaleq Tharwat - Cairo

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari al-Ruweifai al-Afriqi (1414 AH). Tongue Al Arab, (In Arabic) 3rd edition: Dar Sader, Beirut.

Al-Nahas, Abu Jaafar Ahmed bin Muhammad bin Ismail Al-Nahhas. Translation of the Qur'an. (In Arabic) Investigation by: Dr. Zahir Ghazi Zahid. Third edition. World of Books, Beirut.

Al-Nasfi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasfi (1419 AH - 1998 AD). Perceptions of download and facts of interpretation. (In Arabic) He achieved it and produced his hadiths: Yusef Ali Bedaiwi. Edition: The First, The Good Speech House, Beirut.

An-Namlah, Abdul Karim bin Ali bin Muhammad (1420 AH - 2000 AD). All-inclusive matters of jurisprudence and its applications to the correct doctrine. (In Arabic) Edition: first. Al-Rushd Library - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Nouri, Mr. Abu Al-Maati - Ahmed Abdel Razzaq Eid - Mahmoud Muhammad Khalil (1417 AH / 1997 AD). Encyclopedia of the sayings of Imam Ahmad bin Hanbal in the men of hadith and its causes. (In Arabic) Edition: first. Collection and Arrangement: The World of Books.

An-Naim, Abeer Bint Abdullah (1436 AH - 2015 AD). The rules of weighting related to the text according to Ibn Ashour in his interpretation of Tahrir and Enlightenment - an applied rooting study, (In Arabic) prepared by :, Presented by: a. Dr.. Fahd bin Abdul Rahman Al-Roumi. First edition. House of Palmyra, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Haythami, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman (1414 AH, 1994 AD). Complex appendages and the source of benefits. (In Arabic) Investigator: Hussam Al-Din Al-Qudsi, Al-Qudsi Library. Cairo .